مخيم نبراس

الهدف /

١- ترسيخ سيرة حياة النبي صلى الله عليه و سلم من هجرته إلى المدينة حتى وفاته في أذهان الأطفال بطريقة عملية

٢- تعميق حب الرسول في حياة الطفل

٣- تدريب الأطفال على تطبيق السنة النوبية و الاقتداء بالرسول

وقت البرنامج /

من ٤ عصراً إلى ٧ مساءً لمدة أسبوعين ١٢ يوم من تاريخ ٤/٤ إلى ٤/١٧

المواضيع التي سيتم طرحها في وقت الأسري /

التاريخ	اليوم	الموضوع
٤/٤	الثلاثاء	**الاستقبال**
٤/٥	الأربعاء	دخول النبي إلى المدينة و استقبال أهل الأنصار له و بعض الأعمال التي قام بها
٤/٦	الخميس	تحويل القبلة و فرض الأذان
٤/٨	السبت	غزوة بدر
٤/٩	الأحد	غزوة أحد
٤/١٠	الاثنين	غزوة الخندق
٤/١١	الثلاثاء	صلح الحديبية + فتح مكة
٤/١٢	الاربعاء	غزوة خيبر
٤/١٣	الخميس	**كشتة شتوية – ليلية -**
٤/١٥	السبت	حجة الوداع
٤/١٦	الأحد	مرض النبي و وفاته
٤/١٧	الاثنين	**يوم الحفل الختامي**

المادة العلمية

اليوم الثاني

دخول النبي إلى المدينة و استقبال أهل الأنصار له و بعض الأعمال التي قام بها

تشغيل أنشودة طلع البدر علينا ، إحضار دفوف إسلامية

كان رجال من الأنصار لما بلغهم خروج النبي ﷺ من مكة إذا صلوا الصبح خرجوا إلى ظاهر المدينة ينتظرون طلوع رسول الله ﷺ عليهم فلا يبرحون ينتظرون حتى لم يبق ظل يستظلون به من حر الشمس ثم يعودون إلى بيوتهم و لما كان اليوم الذي وصل فيه رسول الله ﷺ كانوا قدر خرجوا كعادتهم و ما إن عادوا إلى بيوتهم إلا و صائح يصيح بأعلى صوته : ها قد جاء النبي ها قد جاء النبي

فخرجوا أهل المدينة لاستقبال الحبيب فامتلأت الطرق و ظهروا على سطوح المنازل نساءً و أطفالاً و رجالاً و هم يقولون الله أكبر جاء رسول الله الله أكبر جاء محمد الله أكبر جاء رسول الله و النساء و الصبيان يضربون بالدفوف و ينشدون :

طالع البدر علينا من ثنيات الوداع

و جب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

وصل النبي إلى دار أبي أيوب الأنصاري و نزل بداره

أول عمل للنبي ﷺ هو بناء مسجد قباء و كان أول مسجد بُني في الإسلام بعد ذلك بدأ النبي بمؤاخاة الأنصار و المهاجرين و كان عددهم ٩٠ نصفهم من الأنصار و نصفهم من المهاجرين ثم بعد ذلك وضع عهود بينه و بين اليهود

اليوم الثالث

تحويل القبلة و فرض الأذان

و كان الرسول ﷺ لما قدم غلى المدينة استقبل بيت المقدس ١٦ سنة و كانت قبلة اليهود و كان يحب النبي أن يصرفها إلى الكعبة فبدأ النبي ﷺ يدعو ربه ، عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال : (.. أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده - أو قال أخواله - من الأنصار وأنه - صلى الله عليه وسلم - صلى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله، لقد صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قِبل مكة، فداروا كما هم قِبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك)(الحاكم).

و هذه الحادثة دلت على نبوة النبي ﷺ و في هذه الحادثة اختبار للمؤمنين و استجابتهم لأمر لله عز وجل إذ قال المؤمنون : سمعنا و أطعنا

{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ }

تشغيل صوت الأذان + قصة الأذان من اليوتيوب للصفوف الدنيا

كان المسلمون في أول عهدهم بالإسلام يجتمعون للصلاة في مواعيدها، من غير دعوة، فلما كثروا، وزاد عددهم، فكر الرسول -ﷺ- في طريقة يدعو بها الناس إلى الصلاة، فاقترح عليه بعض المسلمين أن يرفع راية في موعد الصلاة، فإذا رآها المسلمون أقبلوا، فلم يعجبه ذلك، فقال بعضهم : نستعمل البوق لننادي به إلى الصلاة كما تفعل اليهود، فلم يعجبه ذلك أيضًا .فقال آخرون : نستعمل الناقوس (الجرس)، فندقه ليعلم المسلمون أن موعد الصلاة قد حان .وكان أحد الصحابة وهو "عبد الله بن زيد"- رضى الله عنه- موجودا بينهم ، وكان مسلمًا مؤمنًا، يحب الله ورسوله، ويتقي الله في أعماله .سمع "عبد الله بن زيد" هذا الكلام، وانصرف إلى بيته، ونام وهو يفكر في حل لهذه المسألة .وفى منامه رأى رؤيا عجيبة، وعندما طلع الصباح أسرع إلى الرسول -ﷺ- وقص عليه تلك الرؤيا ، وقال إنه رأى رجلاً يلبس ملابس خضراء، يحمل ناقوسًا في يده، فقال له : هل تبيعني هذا الناقوس ؟ فقال الرجل صاحب الملابس الخضراء : وماذا تصنع به ؟ قال "عبد الله بن زيد" : ندعو به إلى الصلاة .قال الرجل : هل أدلك على خير من ذلك ؟ قال "عبد الله بن زيد" : وما هو ؟ قال الرجل ذو الملابس الخضراء : تقول :

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر ..أشهد أن لا إله إلا الله .. أشهد أن لا إله إلا الله ..أشهد أن محمدًا رسول الله .. أشهد أن محمدًا رسول الله ..حي على الصلاة .. حي على الصلاة ..حي على الفلاح .. حي على الفلاح .. الله أكبر .. الله أكبر ..لا إله إلا الله ..

فلما سمع رسول الله -ﷺ- هذه الرؤيا . قال : - إنها لرؤيا حق .. إن شاء الله ..وطلب الرسول من "عبد الله بن زيد" أن يقوم مع "بلال" - رضى الله عنه- ويخبره بهذه الكلمات ليؤذن بها .. ففعل . وأذن "بلال" رضى الله عنه

والأذان فى اللغة العربية معناه : الإعلام بالشيء.

و"الأذان" فى الاصطلاح الفقهى : الإعلام بدخول وقت الصلاة، وفيه إظهار لشعائر الإسلام، ودعوة لإقامة صلاة الجماعة

سماع الأذان :

إذا سمع المسلم الأذان فإنه يردد خلف المؤذن ويجيبه ، ومعنى إجابة المؤذن أن يقول مثل ما يقول ، إلا عند قوله "حى على الصلاة" و"حى على الفلاح" ، فإنه يقول " "لا حول ولا قوة إلا بالله

وقد قال صلى الله عليه وسلم : "من قال حين يسمع النداء ، اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة" (صحيح البخارى)

اليوم الرابع

غزوة بدر

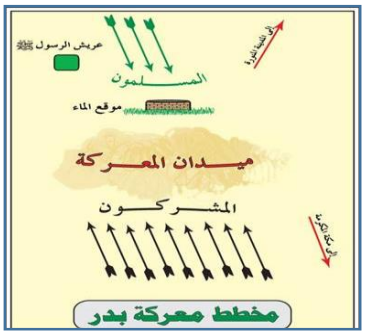

أمر الله نبيه ﷺ بقتال الكفار و قد وقعت أول غزوات النبي ﷺ سنة ٢ هـ

كانت قريش قد صادرت أموال المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتربصت للنيل منهم بكل وسيلة ، إمعاناً في الصد عن سبيل الله وإيذاء المؤمنين ، فأراد المهاجرون إضعافها والضغط عليها من خلال التعرض لقوافلها التجارية التي تمر بالقرب من المدينة في طريقها إلى الشام ، وكان المسلمون قد علموا أن قافلة كبيرة يحرسها ثلاثون رجلاً - كانت تحمل أموالاً عظيمة لقريش - في طريقها من الشام إلى مكة - وأنها ستمر بهم ، فندب الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه للخروج لأخذها ، فخرج ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً ، معهم سبعون بعيراً يتعاقبون على ركوبها ، لكنهم أرادوا شيئا وأراد الله غيره قال سبحانه : {وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين } (الأنفال : ٧).

ولما بلغ أبا سفيان - الذي كان يقود القافلة القرشية - خبر خروج المسلمين ، سلك بها طريق الساحل ، وأرسل يطلب النجدة ويستنفر قريش ، فخرجت قريش بقضِّها وقضيضها ، ولم يتخلف من فرسانها ورجالها إلا القليل ، ومن تخلَّف منهم أرسل بدله رجلاً ، حتى بلغ جيش قريش ألف مقاتل معهم القيان يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين ، ولما بلغوا الجحفة علموا بنجاة القافلة ، فأصروا على المضي ومقاتلة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بطراً ورئاء الناس فقال أبو جهل : "والله لا نرجع حتى نقدم بدْراً فنقيم بها ونطعم من حضرنا ، وتخافنا العرب".

وكان المسلمون قد وصلوا إلى بدر وعلموا بنجاة القافلة وقدوم جيش المشركين ، فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، وكان يهمه معرفة رأي الأنصار على وجه الخصوص لأنهم كانوا قد بايعوه على الدفاع عنه داخل المدينة ، ولم يبايعوه على القتال خارجها ، فوقف المقداد بن عمرو من المهاجرين وقال : "يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى : "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون" ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد - مكان باليمن - لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه" ،

فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعهم على القتال بدأ بتنظيم الجيش ، فأعطى اللواء الأبيض مصعب بن عمير ، وأعطى رايتين سوداوين لعلي و سعد بن معاذ رضي الله عنهما ، وترك المسلمون مياه بدر وراءهم لئلا يستفيد منها المشركون.

وقبيل المعركة ، أشار صلى الله عليه وسلم إلى مكان مصارع جماعة من زعماء قريش، فما تحرك أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنزل الله تعالى في هذه الليلة مطراً طهر به المؤمنين وثبت به الأرض تحت أقدامهم، وجعله وبالاً شديدًا على المشركين.

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته تلك، فكان يصلي إلى شجرة، فلم يزل يدعو ربه ويتضرع حتى أصبح، وكان من دعائه: "اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد بعدها في الأرض، فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبوبكر ، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه

وفي صبيحة يوم السابع عشر من رمضان سنة اثنتين للهجرة، رتب النبي صلى الله عليه وسلم الجيش في صفوف كصفوف الصلاة، وبدأ القتال بين الفريقين بمبارزات فردية ثم كان الهجوم والتحام الصفوف، وأمد الله المسلمين بمدد من الملائكة قال تعالى: { إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ❖ وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم } (الأنفال: ٩-١٠)، ونصر الله رسوله والمؤمنين رغم قلة عددهم وعدتهم.

وكانت نتيجة المعركة مقتل عدد من زعماء المشركين منهم عمرو بن هشام (أبو جهل)، و أمية بن خلف ، و العاص بن هشام ، وبلغ عدد قتلى المشركين يومئذ سبعين رجلاً، وأُسِرَ منهم سبعون، وفر من تبقى من المشركين تاركين غنائم كثيرة في ميدان المعركة، وأقام صلى الله عليه وسلم ببدر ثلاثة أيام، ودَفن شهداء المسلمين فيها، وهم أربعة عشر شهيداً، وقد تمت مفاداة الأسرى بالمال، فعاتب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم لقبوله الفداء.

لقد كانت موقعة بدر من المعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام، ولذا سماها الله تعالى في كتابه بـ "يوم الفرقان" لأنه فرق بها بين الحق والباطل، وكان لها أعظم الأثر في إعلاء شأن الإسلام وإعزاز المسلمين.

اليوم الخامس

غزوة أحد

لم ينس الكفار هزيمتهم في معركة بدر وأدركوا قوة محمد والمسمين فكان عليهم ان يستعدوا لمعركة جديدة، كون الكفار في مكة جيشاً اشترك فيه ابناء واهالي الذين قتلوا في بدر وذلك لينتقموا لهم، صحبت جيش الكفار بعض النساء ليشجعن رجالهن، وكانت من اشهرهن هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان التي اصرت علي الانتقام من حمزة بن عبد المطلب لأه قتل اباها واخاها في معركة بدر تحالف مع كفار مكة بعض اليهود الذي كانوا يسكنون المدينة، وعلم رسول الله صلي الله عليه وسلم بأن الكفار كونوا جيشاً ويستعدون للتقدم نحو المدينة، اجتمع الرسول صلي الله عليه وسلم مع المسلمين في المسجد ليتدارسوا ما يجب عليهم عمله في مواجهة الكفار وحلفائهم .

وكوّن رسول الله صلي الله عليه وسلم جيشاً لموجهة الاعداء حتى يكون أهل المدينة في مكان آمن وبعيد عن الحرب، اختار المسلمون جبل احد ليكون ميدان المعركة مع الكفار، وصحب رسول الله صلي الله عليه وسلم الكثير من الصحابة الكرام ليكونوا بجواره في المعركة، وجعل المسلمون ظهورهم الي جبل احد حتي يكون حماية لهم

وصل جيش الكفار واستقروا في سفح الجبل وسهله وتواجه الفريقان المسلمون والكفار، وجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم قوة من رماة السهام وحدد مكانهم وامرهم ألا يتركوا مكانهم مهما كانت الظروف، خرج من الكفار رجل ينادي : من يبارزني ؟ فخرج إليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبارزه وقتله علي، وخرج رجل ثان فبارزة حمزة بن عبد المطلب وقتله حمزة، كان هذا ايذاناً ببدء المعركة .

بدأت المعركة وكان جيش الكفار ثلاثة اضعاف جيش المسلمين ولكن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان واثقاً من النصر، اندفع المسلمون يقانون الكفار وهم يهتفون الله اكبر .. حي علي الجهاد، تراشقت السهام وتلاقت السيوف وانتصر المسلمون، انسحب الكفار مهزومين من ميدان المعركة، وعلا صوت المسلمين بالهتاف بالنصر والسعادة .

نسي رماة السهام نصيحة رسول الله صلي الله عليه وسلم لهم فما كاد الكفار ينسحبون حتي نادي بعضهم بعضاً يجمعون الغنائم، وتركوا اماكنهم، انتهز خالد بن الوليد الفرصة ولم يكن قد اسلم حينها وهاجم بجيشه منطقة رماة السهام، واحاط رجالة برسول الله صلي الله عليه وسلم واصابوه بجراح، لولا أن الصحابة الكرام التفوا حول الرسول ودافعوا عنه، لا شك ان رماة السهام قد أخطأوا في مخالفة نصيحة رسول الله وكان هذا درساً لهم .

اشاع الكفار ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قتل، فأسرع الي مكانه كثير من الصحابة، وكانت احدي النساء المسلمات تداوي الجرحى تدعي ام عمارة، ما كادت تسمع هذا الخبر حتي حملت سيفاً وراحت تدافع مع الرجال عن رسول الله، حتي اصابها احد الكفار بسيفه وجرحها، لقد كانت هذه المرأة مثلاً حياً لشجاعة النساء المسلمات في هذه المعركة .

وكانت هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان قد وعدت عبداً حبشياً اسمه وحشي انه اذا قتل حمزة بن عبد المطلب اعتقه، اعطته مكافأة كبيرة، بحث وحشي في المعركة عن حمزة وضربه بحربة، فسقط حمزة قتيلاً فأخذه وحشي واعطاه الي هند بنت عتبه، سعدت بذلك كثيراً وأخرجت من بطنه كبده واخذت تلوكه بأسنانها حتي تشفي غليلها ولتشعر انها انتقمت لأبيها وأخيها، حزن المسلمون كثيراً لهزيمتهم ولمقتل حمزة وكان رسول الله اكثر حزناً علي عمه، سعد ابو سفيان بما حققه هو وزوجته من انتصارات فأنزل الله قوله تعالي : " لا تهنوا ولا تحزنوا، وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين " سورة آل عمران

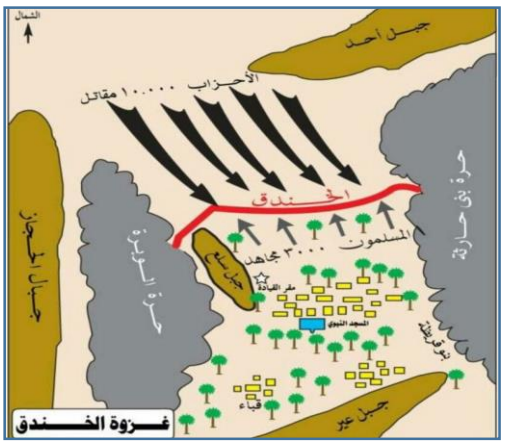

اليوم السادس

غزوة الخندق

في السنة ٥ هـ وقعت غزوة الخندق في شهر شوال و سببها أن اليهود لما رأوا انتصار المشركين يوم أحد خرج أشرافهم إلى قريش بمكة يحرضوهم على غزو رسول الله ﷺ فبدأوا ينادون القبائل المجاورة مثل غطفان و غيرها من القبائل فخرجوا بقيادة أبو سفيان في ٤٠٠٠ و بدأوا يجمعون من القبائل الأخرى حتى وصل عددهم ١٠٠٠٠ مقاتل فلما سمع رسول الله ﷺ بمسيرهم استشار أصحابه فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر خندق يحول بينه و بين العدو و بين المدينة فأمر النبي ﷺ

الصحابة بحفر الخندق و كان يعاونهم بنفسه و خرج الرسول و معه ٣٠٠٠ من المسلمين و أقام المشركون محاصرين رسول الله ﷺ شهراً و لم يكن بينهم قتال لأجل الخندق

ثم إن الله عز وجل صنع أمراً من عنده خذل به العدو فمن ذلك أن رجلاً من غطفان يقال له نعيم بن مسعود جاء إلى الرسول ﷺ فقال له : قد أسلمت فمرني بما شئت فقال : إنما أنت رجل واحد فخذل (محاولة تفريق بين المشركين و اليهود الذي نقضوا العهد) عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة

فذهب نعيم إلى بني قريظة (اليهود) و هم لا يعلمون بإسلامه فقال : إنكم قد حاربتم محمد و إن قريشاً إن أصابوا فرصة انتهزوها و إلا انشمروا إلى بلادهم راجعين و تركوكم و محمد فانتم منكم قالوا : فما العمل ؟ قال : لا تقاتلوا مع قريش ثم مضى إلى قريش فقال لهم : هل تعلمون ودي لكم و نصحي ؟ قالوا : نعم قال : إن اليهود قد ندموا على ما كان منهم و إنهم قد أرسلوا لمحمد أنهم سيأخذون منكم رهائن

فلما كانت ليلة السبت من شوال بدأ اليهود و المشركين يتقاتلون فيما بينهم فأرسل الله لهم ريحاً فجعلت تقلع خيامهم و لا تدع لهم قدراً إلا كفأتها و أرسل الرسول ﷺ حذيفة بن اليمان يأتيه بخبرهم فوجدهم على هذه الحال و قد تهيئوا للرحيل فرجع فأخبر النبي ﷺ بذلك .

اليوم السابع

صلح الحديبية و فتح مكة

في السنة السادسة للهجّرة كان النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه -رضي الله عنهم- في المدينة المنورة ؛ وقد رأى النبيّ -عليه الصّلاة والسّلام- في منامه أن يدخل المسجد الحرام ، وعندما قصّ رؤياه على أصحابه عرفوا أن ذلك إشارة لتوجههم إلى العمرة ، ففرحوا فرحاً شديداً بهذه الرؤيا ؛ حيث كانوا في أشدّ الشّوق والحنين لبلدهم مكّة المكرّمة الذين أُخرِجوا منها عنوةً.

خرج النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- مع أصحابه ، وكان معه من نسائه أمّ سلمة رضي الله عنها ، وحملوا معهم سلاحاً تحسباً لأيّة حركة من قِبل قريش ، في أثناء الطريق أرسل النبيّ -عليه الصّلاة والسّلام- من يتحرّى له أخبار قريش ، فجاءه الخبر أنّهم يستعدّون لمنعهم من دخول مكّة ، فاستشار النبيّ -عليه الصّلاة والسّلام- أصحابه بهذا الأمر ، فأشار عليه أبو بكر الصّديق -رضي الله عنه- باستكمال المسير لأداء العمرة والطّواف بالبيت الحرام.

أكمل النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- مسيره مع أصحابه ، وعندما اقتربوا من الحديبية بركت ناقة النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- وامتنعت عن إكمال السير ، فعرف النبيّ أنّها مأمورة بذلك من ربّ العالمين ، فنزل النبيّ بالحديبية وأرسل عثمان بن عفّان إلى قريش ؛ ليخبرهم أنّهم جاؤوا معتمرين ولم يجيئوا لقتال ، وليبشّر المسلمين في مكّة المكرّمة بالفتح والنصر ، لكنّ قريشاً حبست عثمان بن عفّان ، وشاع مقتله بين الصحابة ، فعقد النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- مع صحابته بيعةً سُميّت بيعة الرضوان أو بيعة الشّجرة ؛ حيث عقدوها تحت شجرة ، تعاهدوا فيها على عدم الفرار ، وفي تلك الأثناء أرسلت قريش بعض رجالاتها للتفاوض مع النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه ، وبعد أخذٍ وردّ بين الطرفين توصّلوا إلى اتفاق وصلح بين الطرفين ، أصبح معروفاً باسم صلح الحديبية ، ووضعوا له بنوداً للالتزام بها و اتفق عليها الطرفان عندما عقدوا الصلح :

١- رجوع النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه إلى المدينة وعدم دخولهم مكّة ذلك العام، على أن يعودوا في العام المقبل بسلاح المسافر، ويقضوا عمرتهم ويقيموا في مكّة ثلاثة أيام دون أن يتعرّض لهم أحد من قريش.

٢- عقد هُدنة ووضع الحرب مدّة عشر سنوات، ولا يتعرّض فيها أحد لأحد.

٣- الذّاهب إلى قريش من المسلمين لا يُرَدّ إليهم، والذّاهب إلى النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- من قريش فإنه يُرَدّ إليها.

٤- الدّاخل في عقد محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- فهو في عهدهم، والداخل في عهد قريش فهو في عهدها.

٥- حدوث موادعة وصفاء نوايا وقلوب بين الطرفين.

و في السنة ٨ هـ في رمضان نقضت قريش العهد الذي كان بينها و بين الرسول ﷺ ، جهز الرسول جيشاً من آلاف الصحابة، وخرجوا قاصدين مكة المكرمة، وكانوا صائمين، حتى وصلوا إلى بئر وأفطروا هناك، وأفطر معهم الرسول، وجلسوا في منطقة الجحفة، وهناك لقيهم العباس بن عبد المطلب والذي كان قد هاجر من مكة مع أولادهم، فسعد الرسول لرؤيته كثيراً.

وخرج أبي سفيان وعبد الله بن المغيرة، ولقيا الرسول عند منطقة العقاب، فأرادا الدخول إلى رسول الله، فرفض الرسول، ولكن رق قلبه فيما بعد، فأدخلهما إليه، جاءوه معتذرين ومسلمين، فعفا الرسول عنهم، وقبل أعذراهم.

وعندما وصل الرسول إلى مكة المكرمة، كان قد جهز الجيش جيداً من أجل دخول مكة من جميع الجهات، فقد قسم الجيش إلى عدة أقسام، وعلى كل قسم أمير لهم، من أجل دخول مكة، ومن ثم دخل أبو سفيان إلى مكة صارخاً في أهلها (يا أهل قريش إن محمداً قد جاءكم بما لم يأتكم به من قبل) فمن دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، فهرع الناس إلى بيوتهم وإلى المسجد وإلى بيت أبي سفيان.

دخل الرسول وأصحابه مكة من جهاتها الأربعة، وكانت هذه بمثابة الضربة القاسية لأهل قريش، حيث إنّهم لم يتمكنوا من مقاومة المسلمين أو ردهم عما جاؤوا من أجله، وهنا دخل المسلمين مكة، مكبرين مهللين، ومن ثم دخل الرسول خافضاً رأسه، ومردداً لسورة الفتح، وحامداً الله على هذا الكرم الذي أخص به المسلمين.

بعد أن أمن الناس إلى الرسول وأصحابه، خرجوا من بيوتهم واتجهوا إلى الكعبة، وكان الرسول يطوف حول الكعبة وبيده قوس يهدم به جميع الأصنام التي تقابله، ودخل إلى داخل الكعبة وقام بهدم جميع الأصنام الموجودة فيها، ومن ثم أمر بلال بن رباح أن يصعد إلى الكعبة ويرفع الأذان منها، وكان يردد (ظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً).

وأصدر الرسول العفو عن بعض الأشخاص، وأباح دم البعض الآخر، ولكن من الأشخاص الذين أباح دمهم الرسول من جاءه طالبين العفو والصفح فقدمه الرسول لهم، وبدأ أهل مكة في الدخول في الإسلام.

وختاماً كان لا بد للنبي صل الله عليه وسلم أن يتّخذ خطوات العفو بشأن أهل مكة، ويتعامل معهم بمعاملة أهل الإسلام الذي نادى بها منذ بداية الإسلام، وبعودة النبي وأصحابه إلى أرض مكة توافدت الخلائق للدخول في دين الله سبحانه.

اليوم الثامن

غزوة خيبر

قاد رسول الله صلى الله عليه وسلم جيوش المسلمين البالغ عددها ألفاً وثمانمئة مقاتل في غزوة خيبر للقتال مع جيوش يهود خيبر والبالغ عددهم ألفاً وأربعمئة مقاتل بقيادة مرحب بن أبي زينب، ويصادف وقوع غزوة خيبر في شهر محرم في السنة السابعة للهجرة، سنة ٦٢٨م، وانتهت بانتصار جيوش المسلمين على اليهود.

بدأت وقائع غزوة خيبر بعد مرور عشرين يوماً على انتهاء صلح الحديبية، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يشارك في هذه الغزوة من حضر صلح الحديبية فقط من السلمين وكما ستقسم عليهم الغنائم، وقال حينها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقولته المشهورة: "لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله عليه وليس بفرار"، وكان المقصود من المقولة الصحابي الجليل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وتعتبر هذه الغزوة بمثابة بداية خطة طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في توحيد جزيرة العرب في ظلال الدولة الإسلاميّة، وجعلها قاعدة لانطلاق الدعوة الإسلاميّة ونشرها في كافة أنحاء العالم، ووقعت معركة خيبر في مدينة خيبر السعوديّة، وهي من المدن ذات الحصون والقلاع، وتجري الأنهار من تحتها، وعرفت خيبر بثرائها نظراً لتعامل اليهود بالربا مع الدول المحيطة بها، وكانت تعتبر وكراً للاستفزازات العسكرية، وبمثابة موطن للتآمر والدس والتحرشات وإشعال شرارة الفتن والحروب، ومن أكثر مظاهر تعرضهم للإسلام هي إثارة بني قريظة وحثهم على خيانة المسلمين وغدرهم، وألحقوا بالمسلمين ظروفاً صعبة بسبب ما أعدّوه لهم من مكائد، وتعدّ غزوة خيبر الأولى بعد صلح الحديبية بين المسلمين وبني قريظة.

أسباب غزوة خيبر

وقعت غزوة خيبر سعياً من المسلمين لإيقاف أذى يهود خيبر المتمثل بإثارة الفتن وتشجيع بني قريظة على خيانة العهد مع المسلمين، فتوّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مدينة خيبر ليوقف يهود خيبر وقبائل نجد عند حدهم، حتى تعيش المنطقة بهدوء وأمن وسلام تام، وحتى يضمن للمسلمين العيش بسلام والتخلص من الصراعات الدامية والتفرغ لنشر الدين الإسلامي ودعوة القبائل إليه.

و لما دنا النبي ﷺ من خيبر قال : قفوا فوقف الجيش فقال : اللهم رب السموات و السبع و ما أظللن و رب الرياح و ما أذرين فإنا نسألك خير هذه القرية و خير أهلها و خير ما فيها و نعوذ بك من شر هذه القرية و شر أهلها و شر ما فيها أقدموا باسم لله

فأسرهم النبي ﷺ قرابة ٢٠ليلة و كانت أرضاً وخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهداً شديداً فقام النبي ﷺ فوعظهم و حثهم على الجهاد و بعدها أيقن أهل خيبر بالهلاك فسألوا النبي الصلح ، فصالحهم النبي ﷺ على حقن الدماء و على الذرية و يخرجون من خيبر و يخلون ما كان لهم من مال و أرض فلما كان النبي ﷺ يريد أن يجليهم قالوا : نحن أعلم بهذه الأرض منكم فدعنا نكون فيها فأعطاهم إياها على شطر ما يخرج من ثمرها و زرعها للمسلمين

اليوم التاسع

حجة الوداع

لما دخل ذي القعدة تجهز النبي ﷺ للحج و أمر الناس بالجهاز له و أمرهم أن يلقوه فخرج معه من كان في المدينة و قريباً منها و خرج المسلمون من القبائل القريبة و البعيدة حتى لقوه في الطريق و في مكة و كان ذلك في السنة ١٢ هـ فمضى رسول الله ﷺ و ساق معه الهدي فأرى الناس مناسكهم و علمهم سنن حجهم و هو يقول : يا أيها الناس خذوا عني مناسككم فلعلكم لا تلقوني بعد عامكم هذا

و كانت هذه الحجة تسمى بحجة الوداع لأنه ﷺ لم يحج بعدها

اليوم العاشر

وفاة النبي ﷺ

آخر عمل قام به رسول الله قبل وفاته هي خطبة الوداع، وفي هذه الفترة نزلت آخر سورة من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتّممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"، وعندما سمع أبو بكر رضي الله عنه هذه السورة بدأ في البكاء، وقال له رسول الله ما يبكيك، فقل له: هذا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد إلقاء هذه الخطبة بمدّة ثلاثة أشهر، أصيب سيدنا محمد بالحمى الشديدة، وكان لهذه الحمى تأثير كبير على صحته، حيث أصبح لا يقوى على النهوض من فراشه، وطلب من زوجاته أن يقضي فترة مرضه في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها، وبعد ذلك اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم، ووافته المنية في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها، وكان ذلك في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول و كان يبلغ من العمر ٦٣ سنة و قد خطب في الناس قبل وفاته و ذكرهم بالله و وصاهم على الحفاظ على الصلاة

و كان يوم وفاته يوم أظلم، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه الدارمي والبغوي. وقد حكى أنس عن ذلك اليوم فقال: بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس وهمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر. رواه البخاري.

هذا ولم يأت على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة أخرى بل بدأ الاحتضار، فأسندته عائشة إليها وكانت تقول رضي الله عنها: إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عبد الرحمن -ابن أبي بكر- وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك، فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته. رواه البخاري.

وما أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك حتى رفع يده أو إصبعه وشخص بصره نحو السقف وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى. كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون.

حزن الصحابة حزناً شديداً على وفاة النبي حتى أنهم بدأوا ينكرون وفاته عليه أفضل الصلاة و السلام فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه "ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌ لا يموت"

المراجع :

- مختصر سير الرسول تأليف محمد بن عبد الوهاب التميمي
- هذا الحبيب محمد رسول الله يا محب تأليف أبو بكر جابر الجزائري
- اسلام ويب